● **النظام السياسي:**

منذ عام ١٩٧٩م حيث الاستفتاء على الدستور الدائم، تشكلت الدولة من قائد الثورة الاسلامية وهو المسؤول عن السياسات العامة للبلد وقيادة القوات المسلحة، والذي ينتخب عادة من قبل (مجلس خبراء القيادة)، ثم رئيس الجمهورية الذي ينتخب في صناديق الاقتراع المباشر من الشعب ويشكل الحكومة التي تعرض لنيل الثقة من قبل (مجلس الشورى الإسلامي) الذي يتشكل ايضا في انتخابات عامة كل اربع سنوات.

● **نـــُصرة القضية الفلسطينية:**

اعتمدت ايران النظام الاسلامي ومصالح البلد في التعامل مع دول العالم وشعوبها وحكوماتها، ومدت يدها الى الشعوب المضطهدة لمساعدتها ماديا ومعنويا وحتى عسكريا، ما حدى بالدول الاستكبارية الى فرض حصار دام منذ ٤٥ سنة وهو قائم لغاية اليوم... ففي عام ١٩٧٩م وهو عام انتصار الثورة وطرد ملك ايران (محمد رضا بهلوي) وتأسيس النظام الاسلامي، تم طرد السفير الصهيوني وحل محله السفير الفلسطيني، ووقفت اليوم بعزة وكرامة لنصرة أهلنا في غزة وأهلنا في لبنان وأهلنا في اليمن وانتصرت للشعوب المضطهدة في أرجاء العالم... انها تنطلق من روح الاسلام المحمدي، في الوقت الذي بانت مخالب الاستعمار والاستحمار لتقف بوجه ايران...

● **رحيل القادة:**

ان الهدف مما سبقت الاشارة اليه هو اني اردت ان اوضح بان البلد فيه مؤسسات رسمية علمية وثقافية واجتماعية وسياسية ودستور دائم يقوده نحو التقدم والرفاه منذ قيام الثورة ولغاية اليوم، وان فقد شخصية كبيرة مهما عظمت، فانه سائر في خطى ثابتة لم تزعزعه العواصف سيما وان لدى ايران شعب واع مبدع ومنتج يسند دولته ويرفدها بملاكات امينة ورصينة على مر الأزمان...

كلنا يتذكر شهادة رئيس جمهوريتها المنتخب (محمد رجائي) ورئيس وزرائه (محمد جواد باهنر) وثلة مؤمنة من قادة البلد في انفجار جبان، والذين استشهدوا بعد فقط ٢٨ يوماً من توليهم مناصبهم في ١٩٧٩/٨/٣٠م، ولم يتزعزع النظام بالرغم من تكالب الأعداء، وتوالت حوادث الاغتيالات لشخصيات سياسية واجتماعية وعلمية، لكن الشعب الولود عوضهم بطاقات جديدة مضت على العهد في خدمة البلد... وقال الإعلام العالمي (ماذا يحدث في ايران بعد شهادة رئيس البلاد آية الله رئيسي وهو في السلطة؟)، فلم يحدث شيء غير الحزن والألم والاصرار على مواصلة طريق رئيس البلاد ووزير خارجيته والسبعة الآخرين من القادة الأفذاذ الذين راحوا ضحية سقوط الطائرة التي كانت تقلهم... وفي اللحظة الحاسمة انبرى قائد الثورة الاسلامية للبلد السيد علي الخامنئي(حفظه الله) وشدد على عدم القلق، مؤكدا: «شؤون الدولة لن تتعطل»، وأعلن عن (تطبيق الدستور) ونصّب الدكتور (محمد مخبر) نائب الرئيس الشهيد لرئاسة الجمهورية. علما بأنه قد رحل في دول العالم مالا يقل عن ثمانية عشر رئيس دولة في العالم في حوادث تحطم طائراتهم.

● **تطبيق الدستور:**

- وفقا لنص المادة ١١٣ من الدستور الإيراني، يعتبر رئيس الجمهورية أعلى مسؤول رسمي في البلد بعد منصب قائد الثورة الاسلامية.
- وتقول المادة ١١٣ إن الرئيس هو صاحب المسؤولية عن تنفيذ الدستور ورئاسة السلطة التنفيذية.
- وجاء في المادة ١٣١، أنه «في حالة وفاة، غياب أو مرض شهادة رئيس الجمهورية في إيران يتولى نائبه الأول صلاحيات ومهام رئيس الجمهورية.
- كذلك تقول المادة ١٣١ من الدستور أنه سيتم تشكيل مجلس ليتخذ الإجراءات لانتخاب رئيس جديد في غضون فترة أقصاها ٥٠ يوماً.

● **التشييع المهيب وخلود الذكرى:**

شيعت الجماهير الايرانية بشكل امواج بشرية، اضافة الى شخصيات رسمية وشعبية من مختلف دول العالم جاءت وشاركت، معربة عن حزنها وألمها لفقدان هذه الكوكبة التي سعى فيها الرئيس (آية الله ابراهيم رئيسي) ووزير خارجيته (حسين امير عبداللهيان) بجد ودبلوماسية عالية الى تحسين علاقات ايران مع دول الجوار ودول العالم المحبة للأمن والاستقرار والتعاون المشترك، وهو مايعزز مكانة ايران الدولية ومحبتها بين شعوب العالم.

خادم الرضا(ع) وأمير الدبلوماسية

زهرة فخر الدين
أستاذة التعليم المهني والجامعي في لبنان

أي عشق..

كم نحن فخورون بكم أيها الشهداء!!

وكم كانت دماؤكم غالية، فلقد أضاءت لنا الطريق نحو العزة والكرامة، يا أيها الشهداء كم أنتم عظماء فينا بل في مسير الحياة،كيف لا وأنتم أعطيتم بلا حدود.. نعم وهبتم كل شيء لنا عقولكم، قلوبكم، أرواحكم فبكم نحيا، وبكم نتنفس وعلى حبكم نحيا ونموت، أنكم عزة الحياة وكرامة الأمة..

تلك الكرامة المهدورة أعددتم لها بريقها واشعلتم ضياءاً كاد ان ينطفئ، فألف سلام وألف تحية لأرواحكم، لعطاءاتكم لدروسكم التي علمتنا وها هي تعلم الدنيا شغف الحياة حقاً للوصول الى المعبود بأجمل الطرق وأرقاها، وكم حري بكل جامعات العالم أن تأخذ بمناهجكم (ويبدو أنها استضافت أخيراً لتدخل مادة الشهادة لتصنع الكرامة، نعم الف سلام لحياة الشهداء لأرواحهم لتضحياتهم لاحلامهم لدمائهم لدروسهم التي رسمت لنا منارة الطريق..

كيف لا وأنتم أيها الشهداء قدوة الأحرار بل أنتم القرآن الناطق على وجه الارض التي باتت تصرخ من رذائل بعض البشر حتى يسمع صوتها فرفعتم نداءها.. كم نحن فخورون بكم الى الحد الذي لا يمكن ان نفصل فيه بين دمائكم وكرامتنا!

نعم دماؤكم التي صنعت مجد الأمة ستكون ممهدا لدولة صاحب العصر والزمان.. كيف لا وأنتم الموعودون أن الله سيبعثكم من لحودكم لتنصروه وتكونوا قادة في جيش الحجة ابن الحسن(عج) أرواحنا لتراب مقدمه الفداء..

من أنتم أيها الشهداء؟ ولماذا نحن فخورون بكم الى هذا الحد؟ وماذا تعلمنا منكم؟!

إنني أخص شهداء الحق والواجب في الجمهورية الاسلامية الايرانية السيد الشهيد ابراهيم رئيسي والشهيد الوزير أمير الدبلوماسية وزير المستضعفين حسين اميرعبداللهيان ورفاقهما الذين استشهدوا على طريق خدمة الانسانية، فالشهيد رئيسي ابى أن يغادر الحياة إلا وهو يقوم بواجبه تجاه كل مواطن ايراني وبرفقة الوزير المهذب وبقية الشهداء الكرام. فما الدروس والعبر التي قدموها لنا؟

بالتأكيد أنه من الصعوبة أن تحوي سطوري الخجولة كل ما قاما به من إنجازات وإبـداعـات، لذلك سأكتفي بعرض إشارات بسيطة من وحي تضحياتهما ومواقفهما المشرفة. نعم أن مواقفهما هي نور تضيء لنا الدرب وناراً تحرق علّها توقظ من فقد كرامة الحس الوطني لتقول له كفى نوماً وتخاذلاً، لأن الطوفان قادم لا محال وهو سنة من السنن الكونية المؤكدة.. الذي سيغرق كل الجبناء المتخاذلين.

أما انت ياسيد رئيسي، فماذا اقول فيك؟ وعنك؟

يكفيك فخراً أنك كنت سيداً قائداً بحق عندما رفعت القرآن الكريم على أعلى المنابر الدولية مدافعاً عنه وعن كل المقدسات رافعاً صورة الشهيد قاسم سليماني لتقول للعالم إن المقاومة حق للشعوب وأن الشهداء منارات تقتدى وتتوج بها كل الرؤوس.

نعم فعلت ذلك حين صمت الآخرون عن تدنيس المقدسات رغم دمائهم زوراً أنهم حملة القرآن الكريم وحفظته .. لقد فعلت ذلك في عقر دارهم في قلب مجلس الامن وعلى المنصة الدولية، و ذلك لم يكن عجبا ان كرّمتك هيئة الأمم المتحدة بالوقوف دقيقة صمت حداداً على روحك الطاهرة ومن ثم بعد ذلك رفعت صورتك على جدار مجلس الامن تكريما لمواقفك أمام العالم بعد مرور اسبوع على شهادتك وتطول قائمة الإنجازات سيد رئيسي.

فعلى صعيد دول المنطقة والاقليم والجوار مددت جسوراً للعلاقات والصداقة مع شعوب العالم أجمع بدءاً من فنزويلا الى الـدول العربية حيث قدمت الى سوريا ولبنان لندعم المجاهدين ونشد على أياديهم ويستمدون من تجربتكم عزما وصموداً ونصراً. ولا أنسى وقفتك في مؤتمر القمة الاسلامية في الرياض عندما صرخت باسم فلسطين عاليا على حين ان الآخرين اكتفوا بالبكاء وشبه الإدانة وبين جلدتهم يذبحون، فاي كرامة علّمت!!؟؟

أما على صعيد ايـران ومحافظاتها الـ٣١ تشهد لك بكل مشاريعها الإنمائية من كهرباء وماء وطرقات و.... وبأنك لم تستغل السلطة أبدا وبيت والدتك المتواضع يشهد على ذلك وكتمان أخيكم لقرابته منكم ايضا يشهد على موقعه الوظيفي حيث لم يعرفه الناس إلا عندما وقف يستقبل المعزين! نعم كان موقعك بالفعل لخدمة الناس، ولم يكن عجباً أن يبكيك ويمشي في جنازتك ٢٥ مليوناً رغم ان الذين انتخبوك هم ١٧ مليون شخص.

وماذا أذكر عنك وكل صفحة من حياتك تشكل فصلاً مع الـدروس والعبر لذا أقول أنه يكفيك فخراً أن تاريخ ولادتك وشهادتك واستلامك مهام رئاسة البلاد كانت يوم ذكرى ولادة ثامن الأئمة فكنت خادماً له وكنت بحق خادم الرضا(ع) فعبرت من هذا الدنيا مع الشهداء ولابد ان الامام الرؤوف الحنون كان في استقبالك لأن ما فعلته مع السنوات الثلاث يساوي من حيث الانجازات عشرات السنين.. فسلام عليك حين ولدت وحين استشهدت وحين تبعث حياً.

أما أنت أيها الوزير المهذب فلقد علمت كل دبلوماسيي العالم كيف تكون الدبلوماسية في خدمة الشعوب ونهضتها كم ألقيت الحجة علينا مع لبنان؟ وكم حاولت ان تغدق علينا من نور قلبك وعقلك! وقد حاولت جاهداً مشاوراً بناء محطات للكهرباء في لبنان علها تضيء القلوب والعقول قبل الاماكن.. ولكن كنا كمسؤولين لبنانيين نصم الآذان على صوت عطاءك لأننا نخاف العقوبات الامريكية.. للأسف لم تنجح ايها الشهيد عبداللهيان في اقناع ان يفتحوا افواههم لتلفظ هذا العطاء لأنهم مكبلون بقيود صنعوها في دواخلهم ومن أفكارهم الجبانة!!

دعك منهم.. وتألق في علياءك لأنك ستبقى رمزاً ملهماً لمن عندم شغف من كرامة وعقل فانت ملك الدبلوماسية وفن المفاوضات من أجل حقوق الشعوب وقد شهدت لك مؤتمرات الدفاع عن حق فلسطين والعودة وحق الشعوب التواقة الى التحرر والانعطاف نحو بناء مجتمعات تسودها عدالة وإنسانية.